الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/07/06م
تاريخ القبول: 2023/09/19م

الروابط الحجاجية في كتاب (أبجديات سياسية على سور الوطن) لحسن الهويمل

هناء مقحم عواد المطيري*
Hno22ksa@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الروابط الحجاجية ودورها في تقوية الأسلوب الحجاجي وإقناعه، وقد اختارت الباحثة كتاب (أبجديات سياسية على سور الوطن) لحسن الهويمل نموذجًا للدراسة، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، ومبحثين ونتاج، تناول المبحث الأول العوامل الحجاجية في كتاب أبجديات سياسية، وبيّن المبحث الثاني الروابط الحجاجية، والدور الذي أدته تلك الروابط في تلقي الخطاب وفهمه والاقتناع به. وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، منها: تقديم الحجج اللغوية وإبرازها من خلال التركيب بصوره المختلفة، وأسهمت الروابط اللغوية والحجاجية في تسهيل تلقي الخطاب وفهمه والاقتناع به، وأن الكاتب اعتمد على مجموعة من الروابط اللغوية ليظهر حجته من خلال التراكيب.

الكلمات المفتاحية: العوامل الحجاجية، الروابط حجاجية، التداولية، الحجج اللغوية، التراكيب.

* ماجستير دراسات أدبية - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: المطيري، هناء مقحم عواد. (202). الروابط الحجاجية في كتاب (أبجديات سياسية على سور الوطن) لحسن الهويمل، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *5*(4): 487-509.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 06 -07 -2023
Accepted: 19- 09-2023

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Argumentative Links in *Political ABCs on the Wall of the Nation* by Hassan Al-Huwaimel

Hana'a Meqhem Awwad Al-Meteeri *

Hno22ksa@gmail.com

Abstract:

The research aims to study the argumentative links and their role in strengthening and persuading the argumentative method. The researcher chose Hassan Al-Huwaimel's book *Political ABCs on the Wall of the Nation* as a model for the study. The research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section dealt with the argumentative factors in the book, and the second section showed the argumentative links and the role that those links played in receiving, understanding, and being convinced by the discourse. The research concluded with a number of results, including presenting linguistic arguments and highlighting them through structure in its various forms. Linguistic and argumentative links contributed to facilitating receiving, understanding, and being convinced by the discourse. The writer relied on a group of linguistic links to show his argument through structure.

Keywords: Argumentative Factors, Argumentative Links, Pragmatics, Linguistic Arguments, Structures.

* M.A Scholar in Literary Studies, Saudi Arabia Kingdom.

Cite this article as: Al-Meteeri, Hana'a Meqhem Awwad. (2023). The Argumentative Links in *Political ABCs on the Wall of the Nation* by Hassan Al-Huwaimel, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *5*(4): 487 -509.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

تشتمل اللغة العربية على مجموعة كبيرة من الألفاظ والعوامل والروابط الحجاجية، التي يتوصل بها منشئ الخطاب لبلوغ مقاصده؛ حيث تمنحه شرعية إدراج هذه الألفاظ ضمن الوسائل اللغوية ذات الطبيعة الحجاجية، كما أن الآليات الحجاجية ليست حكرًا على خطاب دون آخر، ويمكن القول: إن الطريقة التي يقدّم بها المتكلم هذا الخطاب أو ذاك ربما تكون فاعلة في تحقيق أغراضه؛ لذلك حرصت الباحثة على اختيار دراسة روابط اللغة في الأسلوب الحجاجي، مستعينة في ذلك بالمنهج التداولي، بوصفه الأداة التي تُعنى بالاستعمال الفعلي للغة وبيان أثرها في المتلقي.

فالكاتب يعتمد في كتابته على توالي الحجج وتتابعها وفق ما يقتضيه المقام، الذي يتطلّب أكثر من حجة لإثبات مسألة ما، أو الرد على المنكرين من المعاندين وغيرهم، أو الحاجة إلى إقناع الفرد وتحريره من ظنونه، أو دعوة لإعمال العقل ودفعه نحو التفكير والاقتناع بالفكرة.

وتشتمل اللغة العربية على عدد كبير من الروابط والعوامل والأدوات الحجاجية التي يمكن تعريفها في اللغة بعدة معانٍ، منها: "الشدة والثبات والتوثيق" (نجيب، 1985، ص 90)، أما في الاصطلاح فالروابط الحجاجية: "تربط بين قولين أو حجتين أو أكثر، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة" (العزاوي، 2006، ص 27).

وتتعدد صور الروابط الحجاجية، ومن أهمها: (لكن- بل- الواو- الفاء- حتى- إن- كي- إذن- بما أن- مع ذلك- ربما- تقريبًا- إنما- ما...) (رزيق، 2016، ص 37).

ومن أهم العناصر التي تنهض عليها العلاقات الحجاجية وتتصل بجانبها الحجاجي عنصر الترابط، الذي يُقصد به: "وجود روابط حجاجية، وقد تتعدد هذه الروابط حسب المقامات والمقاصد، كما تتعدد في اللغة الواحدة حسب الأشكال اللغوية المتاحة فيها" (طلحة، 2008، ص 107).

ويمكن تقسيم الروابط الحجاجية إلى ثلاثة أنواع: "الرابط النحوي التركيبي، والرابط الدلالي، والرابط التداولي. فالرابط النحوي: تُربط فيه موضوعات مثل: الفاعل والمفعول إلى محمولاته، فيدخل في مجال هذه الروابط النحوية الإعراب المعمول فيه.

أما الرابط الدلالي: فهو الذي يتم فيه عادة ربط الموضوعات إلى الفعل بواسطة الحرف بموجب دلالته الخاصة.

أما الرابط التداولي: فيركّز على العلاقة التي تربط الكل الدلالي التركيبي من جهة، ومتداول اللغة من جهة أخرى" (عبده، 2012، ص 548).

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية، حيث إن منحى الدراسات السابقة عن الكاتب يختلف عنها، ولم تعثر الباحثة إلا على دراستين عن نتاجه، وهما:

- نقد الشعر عند حسن الهويمل: لسلامة دخيل الله، ط1، دار الثلوثية، الرياض، 2018م، وأصل هذه الدراسة رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة القصيم، عام 2015م.

- استدعاء التراث الديني في المقالة السعودية: حسن الهويمل نموذجًا، لغانم سليمان على الغانم، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية، مج 96، ع1، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، 2023م.

إضافة إلى أن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت الحجاج بمختلف صوره، وقد أفادت منها الباحثة كما سيتضح من خلال البحث.

وتنطلق فرضية الدراسة من أن المقالة تعدّ أكثر الأشكال الأدبية المعروفة حملًا للصيغ الحجاجية، ولا سيما في مجالات الفكر والثقافة والموضوعات المتأسّسة على نزعة نقدية تجاه وضع أو متن أو واقعة، وتزداد هذه الفرضية أهمية -من وجهة نظر الباحثة- حين تعتمد المقالةُ اللغةَ الأدبية أداة للحجاج؛ لأن اللغة الأدبية في أهم وجوهها قائمة على المفارقة والاختلاف.

ومن هنا جاءت فكرة دراسة الروابط الحجاجية في (كتاب أبجديات سياسية على سور الوطن)، وتنطلق هذه الفكرة من الموضوع الغالب على المقالة عند الهويمل -سواء أكانت أدبية، أم اجتماعية، أم وطنية، أم غيرها- وهو الموضوع الفكري والثقافي والأدبي والنقدي، وكذلك النشاط الحجاجي الذي تضمّنته مقالته الوطنية، عطفًا على تصديه لعدد من الموضوعات والقضايا التي كانت منطقة اشتباك بين المواقف والاتجاهات الفكرية والنقدية الأدبية، كالحداثة على سبيل المثال.

وتكمن إشكالية البحث في غزارة مقالات حسن الهويمل، حيث تتنوّع هذه المقالات ما بين السياسية والوطنية والاجتماعية والنقدية وغيرها، ويكاد يكون الحجاج قاسمًا مشتركًا فيما بينها،

ومن ثمَّ فإن إشكالية البحث تنهض على الإجابة عن نوعية الحجج التي يوظّفها حسن الهويمل في مقالاته الوطنية، ومظاهر حجاجية الأسلوب، وأهم الوظائف الحجاجية التي تمثّلها المدوّنة المدروسة؛ وبناء على ذلك، فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن بعض الأسئلة، وأبرزها: ما الحجج التي استخدمها حسن الهويمل في مقالاته الوطنية؟ وما مظاهر الأسلوب في مقالاته الوطنية؟ وفيمَ تتمثّل الوظائف الحجاجيّة في المدوّنة المدروسة؟

وتتجلى الإضافة العلمية في الكشف عن مدى تأثير المقالة في الأدب السعودي، وبالأخص في جانبها الحجاجي، إضافة إلى إبراز أساليب الإقناع التي يمارسها الكاتب على المتلقي، وتوضيح الصيغ الحجاجية في المقالات على المستويين النظري والتطبيقي.

وتكمن أهمية البحث في أنه يسلّط الضوء على الروابط الحجاجية التي يعتمدها الهويمل في مقالاته، ويسعى إلى الكشف عن القيمة الحجاجية التي تقف وراء ذلك الترابط، وكيف وُظّف الرابط الحجاجي في الإقناع وإقامة الحجة، وكيف يتمظهر في مقالات الهويمل؟ وهل النزعة الحجاجية في تلك المقالات قائمة على اللغة أو الحجج؟

ومن أبرز الأسباب التي قادتني إلى اختيار الموضوع: إقبال معظم الباحثين في الأدب السعودي على دراسة الحجاج في الأشكال الأدبية المتنوّعة دون المقالة -رغم أهميتها- وعدم وجود دراسة مستقلة تناولت مقالات حسن الهويمل الوطنية من زاوية الحجاج، والسعي إلى إضافة دراسة حجاجية إلى الدراسات التي عنيت بفن المقالة، لاسيما أن النزعة الحجاجية بارزة بشكل لافت في المقالات ذات النزعة الوطنية عند حسن الهويمل.

ويهدف البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، أبرزها: دراسة الحجج التي استخدمها حسن الهويمل في مقالاته الوطنية، وتوضيح مظاهر حجاجية الأسلوب بمقالاته الوطنية، والوقوف على الوظائف الحجاجيّة في المدوّنة المدروسة.

تُولي التداولية الأهمية لظروف إنتاج الكلام، كون الاستعمال هو الذي يحدّد بنية اللغة التركيبية، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسّمه إلى: مقدمة ومبحثين، حيث ذكرت في المقدمة نبذة عن الموضوع، والدراسات السابقة، والجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، وإشكالية البحث، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، وفي المبحث الأول: قدّمت العوامل

الحجاجية، أما المبحث الثاني فتناول الروابط الحجاجية في كتاب أبجديات سياسية، ثم أتت الخاتمة لترصد أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث.

المبحث الأول: عوامل الربط الحجاجي في كتاب (أبجديات سياسية)

أ- تعريف العامل الحجاجي

توضّح العوامل الحجاجية الإمكانات الخاصة بالكلام الحجاجي، ويختلف تعريف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية، يقول العزاوي: "العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية (بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج)؛ ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما- تقريبًا- كاد- قليلًا- كثيرًا- ما... إلا، وجل أدوات القصر" (العزاوي، 2006، ص 27).

ويمكن أن نعرف العامل الحجاجي بقولنا: "إنّ غاية كل خطاب إنما هو الإقناع فلا وجود لخطاب دونما غاية إقناعية منه، ولا تتحدّد هذه الغاية المركزة إلا بهذه العوامل" (عز الدين، 2011، ص 17).

ب- أقسامه

1- إنّ

من الأدوات الدالة على التوكيد (أنَّ- إنَّ) بفتح الهمزة وكسرها، وتدخل هذه الأداة على الجملة الاسمية، ولا تتصل إلا بالاسم، ووظيفة هذه الأداة تثبيت الحكم حيث يكون المخاطب طالبًا لذلك، وفي كثير من المواضع تحتاج إلى (اللام) التي تتصل بالخبر، وهذه اللام فائدتها تأكيد الخبر، ويكون التوكيد بـ(إنّ واللام)، فيكون التوكيد بـ(إنّ) في درجة وسطى من درجات السلم الحجاجي، والتوكيد بأداة واحدة (إنّ) يعدُّ خبرًا طلبيًّا؛ لأن السامع كأنه طلب هذا التأكيد بإنكاره وشكّه.

وهذا هو الذي ظهر في الأمثلة التي وردت في كتاب (أبجديات سياسية)، حيث ذكر فيها أداة توكيد واحدة، وحملت معنى طلبيًّا إذ جاءت في صيغة تأكيد واحدة، ففي المثال الأول (**كل دولة تدّعي أن نظامها هو الأفضل، وأن شعبها أسعد الشعوب**)، ويلاحظ أن السياق الذي وردت فيه أداة التوكيد (أنّ) جاء في سياق الطلب، حيث يُفهم من السياق أنها طلبية، فالمعنى القضوي لها يدلّ على

أن كل دولة تريد إثبات أن نظامها أفضل نظام، وأن شعبها أسعد الشعوب، وكما دلّ التوكيد على الطلبية؛ فإنه دلّ أيضًا على الدرجة الوسطى بين الخبر الابتدائي الخالي من أي أداة توكيد، والخبر الإنكاري الذي يتطلّب أكثر من أداة توكيد، فالخبر هنا طلبي ويحمل بُعدًا حجاجيًّا من خلال القانون المُعبّر عنه وهو قانون القلب، وهذا قانون من قوانين السُّلم الحجاجي؛ لأن الجملة اعتمدت على أقوى الحجتين للدلالة على نتيجة معينة، فكل دولة تريد إثبات أن نظامها أفضل نظام، وأن شعبها أسعد الشعوب، وقوة هذه الحجة أقوى دليل على إثبات أفضلية النظام وسعادة الشعب، وقد أُستخدمت أداة التوكيد لإثبات هذه النتيجة، ونفي عكسها وهي عدم أفضلية النظام، أو سعادة الشعب.

ووردت أداة التوكيد (أنّ) في كتاب أبجديات سياسية فيما يقارب (300) موضع في سياقات مختلفة؛ لتبيّن أنواع الحكومات وإثبات الأنواع المدرجة تحتها، حيث ذكر الكاتب في صفحة (18) الحكومات في قوله: (**إنها إسلامية الشعارات لا الشعائر**).

فجاءت الجملة المؤكدة بـ(أنّ) لتفيد التأكيد الطلبي، وتحمل بُعدًا حجاجيًّا عبر عنه قانون القلب، الذي يعتمد على إثبات أقوى الحجج للوصول إلى النتيجة المرجوة، فالكاتب ذكر أنواع الحكومات بكونها (دكتاتورية- دموية) أو جامعة بينهما، ثم ذكر النوع الثالث وهو كون الحكومة إسلامية، كأن الكاتب يريد إثبات أن الحكومات تتنوّع، ولكنها تثبت في النهاية على الحكومة الإسلامية، ويلاحظ أنه اختار كلمة (إسلامية)؛ لعلمه أن لها تأثيرًا في الملتقي، وهي رغبة كل إنسان مسلم وطلبه أن تتسم الحكومة التي تحكمه بالتعاليم الإسلامية التي يريدها، فاستخدم هذه الكلمة مقترنة بـ(أنَّ)؛ لزيادة التأثير، وهذا أعمق في قوة الحجاج والتأثير والإقناع.

وقال الكاتب في صفحة (19): (**لأن الأمة الواعية لا تقع تحت طائلة التآمر والدسائس، والسمة النظامية ليست مهمة، ولا حتى الهيكلة والشكليات، وإنما المهم النتائج**). يُلاحظ أنه بدأ التركيب بأداة التوكيد (أنّ)، وهذه الأداة تحمل خبرًا طلبيًّا، كما يحمل هذا التركيب بُعدًا حجاجيًّا من خلال زيادة أداة التوكيد، حيث عدلت عن الجملة الأولى بالكمّ من خلال إدخال (إنّ) عليها، وما أُضيف إليها من ألفاظ، وما عبرت دلالة نوعها عن الحجاج، وهذه الزيادات جاءت على الجملة الأصل التي دفعها المقام؛ فتؤدي إلى العدول بالزيادة في السياق لا المقام، ويُمثّل دخول (إنّ) على الجملة الاسمية عدولًا بالزيادة، ويفيد تكرار الجملة مرتين، حيث حوّلت الخبر من ابتدائي إلى خبر طلبي

يحتاج إلى أداة توكيد واحدة، وقد استخدم الكاتب التوكيد في بداية الجملة؛ (لأن الأمة الواعية لا تقع تحت طائلة التآمر والدسائس).

كما استخدم أداة التوكيد (إنما المهم النتائج)، والتوكيد هنا باستخدام أداة القصر، وهذه الملفوظات التي استخدمها الكاتب يجهلها المخاطب؛ لذا لجأ الكاتب إلى استخدام التوكيد، ليجعل المخاطب يثق بكلامه، حيث يسعى إلى تقديم معلومة جديدة يجهلها المخاطب، ولكن هذه المعلومة مؤكدة بإحدى درجات التأكيد التي حملت دلالة حجاجية.

2- لقد

استعمل الكاتب أسلوب التوكيد المكوّن من (اللام وقد)، وتدخل على الجملة الفعلية، ووردت هذه الأداة في أكثر من موضع في كتاب أبجديات سياسية، حيث ترددت في (90) موضعًا تقريبًا، وعلى الرغم من اختلاف المواضع التي وردت فيها، فإنها لا تختلف من حيث التركيب، وقد دخلت على الجملة الفعلية، ومن أمثلتها في الكتاب محل الدراسة:

- **(لقد كنت من قبل أحسب أن كل مسؤول يأتي على قدر مسؤولياته)** (الهويمل، 2005، ص 154).
- **(ولقد أحال المتنبئون إلى تخوفات الرئيس الجزائري، حيث وصف القمة بأنها تمرّ بحالة من الغموض المؤدي إلى تعثرّها)** (الهويمل، 2005، ص 155).
- **(ولقد قيل بأن الأجندة الإقليمية والعربية شارفت على الانتهاء)** (الهويمل، 2005، ص 156).
- **(لقد فتح هذا الإعلان أبوابًا من الآمال الباسمة والاطمئنان الواثق والتفاؤل العريض)** (الهويمل، 2005، ص 167).
- **(ولقد وجهنا الرسول المعلم عمليًّا إلى فتيا المناسبات)** (الهويمل، 2005، ص 168).
- **(ولقد قرأت لمعالي الأخ وزير التربية والتعليم في 1424/11/18هـ)** (الهويمل، 2005، ص 172).

بدأ الكاتب كلامه في هذه المواضع والمقامات التي وردت فيها التراكيب السابقة باستعمال التوكيد بـ(قد) والفعل الماضي(كنت- أحال- قيل- فتح- وجهنا- قرأت)، وصرّح بالمعنى الكامل للجملة، حيث قال على سبيل المثال: "لقد كنت من قبل أحسب أن كل مسؤول يأتي على قدر مسؤولياته"، بدأ الكاتب بالتوكيد بـ(لقد)، وجاء بالجملة الفعلية مستكملًا ما بدأه من معنى بقوله: "يأتي على قدر المسؤولية"، حيث ربط بين بداية الجملة ونهايتها، موظّفًا التوكيد ليعلم المخاطب بأمور يجهلها، واعتمد في الأمثلة السابقة على سلسلة من الحجج؛ تنتهي بشكل كامل إلى تأكيد النتيجة نفسها التي تتضح في:

1) مقدمة كبرى: تنصّ على ظن الكاتب أن كل مسؤول يأتي على قدر مسؤولياته، ويؤدي ما عليه من واجبات.

2) المقدمة الصغرى: تنصّ على تأكيد الكاتب أن المسؤولين لا يؤدون ما عليهم من واجبات؛ إذًا فإنهم مقصّرون.

3) النتيجة: ذكرها الكاتب بقوله: "**تبيّن لي أن منهم من يقول ما لا يفعل، ويدعي ما لا يقدر عليه**" (الهويمل، 2005، ص 154).

3- القصر

يعدّ القصر من أساليب توكيد الخبر وتقويته في النفس، فالقصر "تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة" (عتيق، 2009، ص 151).

وتُسمّى هذه الوسائل طرق القصر، وهي: النفي، والاستثناء، والحصر بـ(ما - إلا)، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير، والعطف بلا ولكن وبل" (عتيق، 2009، ص 149).

وينقسم القصر إلى: "قصر حقيقي يكون بحسب اعتبار الحقيقة والواقع، وينقسم إلى:

حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدّاه إلى غيره أصلًا.
وإضافي: وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين" (عتيق، 2009، ص 152).

وقد تعدّدت صور القصر في كتاب (أبجديات سياسية)، ولكن أكثر الأساليب تكرارًا وورودًا في الكتاب القصر بـ(النفي والاستثناء)، حيث تردد في الكتاب ما يقارب (250) موضعًا، ومن أمثلته:

1) **"إن هي إلا إخفاقات تطبيق"** (الهويمل، 2005، ص 15).

2) **"وما من أمة إلا خلت فيها أشياؤها"** (الهويمل، 2005، ص15).

3) **"ولا يلحق به إلا الغواة من الغوغاء"** (الهويمل، 2005، ص 19).

4) **"وما ظاهرة الخصخصة للشركات والمؤسسات إلا سبيل من سُبل العولمة الناسلة من عباءة الديمقراطية"** (الهويمل، 2005، ص 21).

5) **"وإن الحرية المنضبطة لا تحقّقها إلا بالقوة والعدل"** (الهويمل، 2005، ص 22).

6) **"وما لا يتحقق الواجب إلا به فهو واجب"** (الهويمل، 2005، ص 23).

7) **"لا يكتب التاريخ إلا المنتصر"** (الهويمل، 2005، ص 33).

8) **"لم يُشهر سلاحه إلا للدفاع عن النفس"** (الهويمل، 2005، ص 49).

9) **"إنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه"** (الهويمل، 2005، ص 53).

10) **"ولن يتحقّق النصر إلا بمبادرة النصح لله ولرسوله"** (الهويمل، 2005، ص 57).

11) **"لا يزيغ عنها إلا هالك"** (الهويمل، 2005، ص 57).

12) **"والعداوة لا تكون إلا حين يكون سوء الظن بالمسلمين"** (الهويمل، 2005، ص 57).

وبعد عرض هذه النماذج التي وردت فيها صيغة القصر بالنفي والاستثناء، ستبيّن الباحثة حجاجية التركيب عبر هذا الأسلوب، ويُلاحظ من خلال الأمثلة الواردة أن القصر فيها يُقصد به: تمكين الكلام وتقريره في الذهن؛ قاصدًا من وراء هذا التمكين التوكيد، ولكن تختلف دلالة كل مثال من هذه الأمثلة التي ورد فيها القصر، فمن الدلالات ما يجهله المخاطب مثل قول الكاتب: "وما ظاهرة الخصخصة للشركات والمؤسسات إلا سبيل من سبل العولمة الناسلة من عباءة الديمقراطية".

وقد استخدم المؤلف القصر لتمكين معلومة معينة يجهلها المخاطب، وهي كون الخصخصة - أي تحويل الممتلكات والشركات الحكومية أو العامة إلى خاصة- مستعينًا بأداة النفي (ما)، ولكنه أكّد المعلومة التي يجهلها المخاطب، ويريد أن يجعل هذه المعلومة راسخة في الذهن ثابتة باستخدام أداة الاستثناء (إلا) التي حصرتها. وأراد الكاتب بيان معنى الخصخصة، وحصرها في طريق واحد وهو

العولمة الناتجة من عباءة الديمقراطية، كما بيّن مرجع الخصخصة، في الوقت الذي يكون فيه المخاطب جاهلًا بمصطلح الخصخصة أو العولمة أو الديمقراطية؛ ولذا استخدم القصر لزوال هذا الجهل وتأكيد الخبر وهو الخصخصة.

كما دلّ القصر على التأكيد وتمكين الكلام وتقريره في الذهن في قول الكاتب: " ولن يتحقّق النصر إلا بمبادرة النصح لله ولرسوله"؛ إذ استخدم الكاتب في التركيب أداة القصر (لن- إلا)؛ ليحصر تحقيق النصر في أمر واحد، ألا وهو النصح لله ورسوله.

وأراد الكاتب هنا صرف ذهن القارئ أو السامع إلى شيء واحد؛ وهو أن النصر لا يتحقّق إلا بالنصح لله ورسوله، فأدت معنى الحصر، كما أفادت التوكيد: أي أكّدت للقارئ ومكّنت له الأمر باستخدام القصر. والجملة بدون القصر لها دلالات حجاجية تختلف عنها في غير دخول (أداة القصر بالنفي وإلا)؛ لأن دخول أدوات القصر على الجملة أدّى إلى تقلّص الدلالة الحجاجية، وهي أن النصر لا يتحقّق إلا بتحقيق النصح لله ورسوله.

المبحث الثاني: الروابط الحجاجية في كتاب (أبجديات سياسية)

أ-تعريف الرابط الحجاجي

تعدّ الروابط الحجاجية من الآليات اللغوية المهمة التي يرتكز عليها التحليل الحجاجي، وهي علاقة لسانية تربط بين غرضين لغويين داخل المقولة نفسها، فيكون الرابط إذًا: هو المعيار الذي يضبط المقتضيات التي يمكن استخلاصها من القول ويحدّد توجهاته، ويحدّ من التأويلات المختلفة" (عبده، 2012، ص 547).

ويُعرّف الرابط الحجاجي بأنه: وحدة لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر، ثم سوقهما ضمن الإستراتيجية الحجاجية نفسها، وهي مكوّنات لغوية تداولية تربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر، ضمن إستراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية، فالروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتسند لكل قول دورًا مجددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، ولا يمكن لأي نصٍ أن يكتمل وتتحقّق الوحدة بداخله، إلا بجمع أجزاء النص، ووجود انسجام وتماسك بين أجزائه؛ لتتحقّق بذلك وحدة النص" (عبده، 2012، ص 547).

وترى الباحثة أن الحجاج يعتمد في دراسته على علاقة العناصر والروابط التي تربط الأجزاء وتصل المكونات بعضها ببعض، والتي تتعاون كلها للوصول إلى نص مترابط منسجم؛ ليقتنع المتلقي بالموضوع المطروح، وتعمل الروابط على ربط وتنسيق نصٍّ منسجم في داخله؛ مما ينتج عنه وحدة كلية، كما تعمل هذه الروابط على ربط الحجج بالنتائج، سواء بروابط ظاهرة أو مضمرة؛ مما يترتب عليه إقناع المتلقي الذي هو هدف العملية الحجاجية" (عبده، 2012، ص 547).

إذًا فالروابط: هي إحدى المؤشرات الحجاجية التي تسند معنى من المعاني إلى الأقوال التي يتلفّظ بها المتكلم، وبها يوجّه وجهة الحِجاج بداية ونهاية، افتتاحًا واختتامًا؛ لأن العلاقات بين القضايا والأحداث إنما يُعبّر عنها على نحو خاص بواسطة مجموعة من العبارات من مختلف أنواع التراكيب؛ مما يمكن أن يُطلق عليه هنا اسم الروابط الحجاجية (علوي، 2010، ص 113؛ عبده، 2012، ص 547).

فالربط الحجاجي "يقوم على حروف العطف التي تربط بين وحدتين دلاليتين (أو أكثر)، في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة" (نجيب، 1985، ص 95).

ب- أقسامه

1- الربط بـ (الواو)

الواو أداة من أدوات الربط، لها دور كبير في ربط الوحدات والعناصر الموجودة في .(كتاب أبجديات سياسية)، حيث استخدمها حسن الهويمل في مقالاته بوصفها تفيد مطلق الجمع. والواو في الحجاج من أهم الروابط الحجاجية؛ لأنها تجمع بين أمرين: الجمع بين الحجج ورصفها وربط المعاني، وتقوية هذه الحجج وزيادة تماسكها، وتقوية كل منها بالأخرى؛ لتحقيق النتيجة المبتغاة؛ لأن الربط بالواو يحقّق "علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقى حججه بطريقة متسلسلة ومرتبة، فالربط الحجاجي بواسطة هذه الأداة يُسهم في بناء هيكلية مكوّنات الخطاب وضبط منهجه، بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد" (علوي، 2010.ص 548).

ولذلك فقد سعى الكاتب إلى ربط القضايا والآراء وجمعها في نصه متتابعة؛ بهدف استمالة المتلقي لمتابعته حتى يصل إلى النتيجة، ويتمثل أثر هذا الربط في إيصال الأفكار والمعتقدات إلى المتلقي وإقناعه بها، ومن الأمثلة على استعمال الكاتب لهذا الرابط في مقالته، قوله:

"**وليست الديمقراطية بوصفها عشق المقهورين واحدة، وإنما هي (ديمقراطيات) متعددة، منها المُعدَّل، والمُهجّن، والمُدجَّن، والمُتابع للتاريخ السياسي الحديث ينتابه الذعر**" (الهويمل، 2005، ص 33).

قامت الواو بالربط الحجاجي، كما وصلت بين الحجة والأخرى، ورتبت هذه الحجج لتُشكّل بنية عامة؛ ومن ثمّ قوّت النتيجة ودعّمتها - التي هي صور الديمقراطيات- فالحجج جاءت مترابطة متسقة، وكل حجة تلحق الأخرى، تساندها وتقويها عبر الرابط الحجاجي (الواو)، وقد أراد الكاتب بذلك أن يوضّح صور الديمقراطية التي يتبناها كل شخص؛ ومن ثمّ ذكرها بحسب الأشخاص الذين ينتمون إلى كل قسم من أقسامها.

وقد تساندت الحجج من خلال ربط حرف العطف (الواو) بينها؛ للوصول إلى نتيجة واحدة وهي (صور الديمقراطية)، وتُمثّل هذه الصور أشخاصًا وجماعات يمثّلونها، ويُطبّقون مبادئها، وكل منهم يرصد الأحداث والمجريات حسب تصوّره، فالديمقراطية المُعدّلة تُمثّل حجة؛ لإيمانها بمبادئ معينة، وكذلك المُهجّن والمُدجّن، فكل صورة من هذه الصور لها قواعدها التي تحاول أن تُثبتها فيما يتعلّق بالديمقراطية، وتُمثّل حججًا معينة تبلورت في النهاية إلى عدة صور للديمقراطية التي يحلم بها كل طرف من هذه الأطراف.

والرابط الحجاجي بين هذه الحجج حرف (الواو)، الذي وصل الحجج ورتبها لتقوية النتيجة؛ وهي (صور الديمقراطية)، فهو ليس حجة في ذاته، وإنما كان وسيلة للربط بين الحجج وتوجيهها؛ للوصول إلى النتيجة التي أراد السياق العام تأكيدها.

وكما حقّقت (الواو) وظيفة الربط بين الحجج في المثال السابق؛ فإنها أدَّت أيضًا مهمة الربط بين الحجج في أمثلة أخرى، ومنها:

"**ويدخل في أدقّ التفاصيل مثلما هو عليه الفكر السياسي الإسلامي، مع ما يمتلكه من مرونة وانفتاح وقابلية للتطوير، ذلك أنه يعتمد على مقاصد عامة... كما أنه يُعوّل كثيرًا على (العقل)، و(الاجتهاد)، و(الإجماع)، و(القياس)، و(الاستصحاب)، و(المصالح المُرسلة)**" (الهويمل، 2005، ص 35).

وربطت (الواو) بين الحجج للوصول إلى نتيجة واحدة؛ تتمثّل في وصايا الوحدة الوطنية، التي ذكرها الكاتب "**وجاء هاجس (الوحدة الوطنية) في أكثر من سبع توصيات، مؤكدة الاهتمام بالجبهة الداخلية، فيما تمخّض اللقاء عن اثنتين وعشرين توصية، تمثّلت في (التقوى)، و(المشاركة) و(الوحدة الوطنية)، و(احترام العلماء)، و(تعميق معاني البيعة)، و(الاهتمام بالمواطن)، و(تكافؤ الفرص)، و(التربية والتعليم)، و(قضايا الشباب)، و(الإعلام)، و(الإصلاح)، و(الوسطية) بين الغلو والتحلل و(الحوار)، و(قبول الاختلاف) والتعايش معه، و(دور المرأة)، و(حرية التعبير) بضوابطها الثلاثة، و(ضبط التقوى)، و(الحد من قاعدة سد الذرائع)، و(وعي الظروف)، و(ضوابط الجهاد) و(دعم المقاومة)، و(استنكار الأعداء)، و(مناهضة الاحتلال)، وكل محور من هذه المحاور عُولج بلغة دبلوماسية حمالة**" (الهويمل، 2005، ص 138).

وقد قامت الواو بعملية الربط الحجاجي بين الحجج؛ لتتوصّل إلى نتيجة واحدة وهي توصيات الوحدة الوطنية.

2- الربط بـ(أو)

حرف الربط (أو) من الروابط اللفظية التي أُستعملت في اللغة العربية لتربط بين مفرداتها، ووصلت بين المعاني؛ بهدف الوصول إلى نتيجة معينة يقصدها الخطاب، وهذه الأداة "تقتضي احتمالات منطقية يقتضيها التخيير عن طريق الإخراج أو الإدخال أو التساوي في النفي والإيجاب، أو نفي أحدهما وبقاء الآخر، وهذا البُعد المنطقي لاستعمالات معنى الحرف (أو) أوجه تفكيكية لإدراك معانيها الرابطة، وهي عبارة عن قراءات متعددة يمكن إبرازها في المعطيات الاحتمالية المنطقية التي تقوم بالربط بين بنيتين، حيث يكون لهذه الأداة قيمة الإدخال أو الإخراج أو التساوي" (كروم، 2009، ص 288).

وقد أشار الزمخشري إلى العلاقة الاستلزامية التخييرية، فسمّى العطف بـ(أو) حرف الشك؛ إذ في ربطها لأطراف الجملة يتحقّق العطف الذي عبر عنه بالتساوي في الشك، أو التساوي في غير الشك (الزمخشري، 1407: 54/1، 55)، و"هو ما عبّر عنه كورنولي بالفصل والوصل" (كروم، 2009، ص 286).

وقد وظّف الكاتب حرف العطف (أو) في مواضع مختلفة، ولكنها لم تحظ بالمكانة نفسها التي حظيت بها الواو، واستخدم الكاتب حرف العطف (أو) في عدة مواضع مختلفة ربطت بين الجملتين أو بين القولين، ووردت على النحو الآتي:

"وإذا كان الوضع العربي على مختلف الصعد يؤكد أننا نقول بألسنتنا ما ليس في قلوبنا؛ فإن بوادر الخلاص تبدأ من الشفافية، والمكاشفة، والتنادي إلى كلمة سواء، أو التعاذر والتبصر بالذوات".

ربطت (أو) بين الحجج، ووصلت بين الحجة والأخرى، ورتبت هذه الحجج؛ لتشكّل بنية عامة، ومن ثمّ تعمل على تقوية النتيجة وتدعيمها، فالحجج جاءت مترابطة متسقة، وكل حجة تلحق الأخرى تساندها وتقوّيها عن طريق الجمع والربط بحرف الربط (الواو)، والربط بحرف الربط (أو)، الذي تآزر مع الواو في تقوية الحجة عن طريق التساوي، ويمكن تفصيل الحجج التي ربط حرف العطف (أو) بينها، ويمكن ذكر هذه الحجج على النحو الآتي:

الحجة (1): الشفافية، والمكاشفة، والتنادي إلى كلمة سواء.

الحجة (2): التعاذر والتبصّر بالذوات.

النتيجة: الخلاص والتحرّر.

ويلاحظ أن الرابط الحجاجي بين هذه الحجج يتمثّل في حرف الربط (أو)، الذي وصلها ورتبها لتقوية النتيجة؛ وهي (الخلاص)، وقد أفاد الربط بين الحجج بهذا الحرف معنى التسوية بين: (الشفافية والمكاشفة والتنادي)، في مقابل (التعاذر والتبصر بالذوات)، وهما يمثّلان الوسيلة أو الطريقة التي يُتوصّل بها إلى النتيجة المرجوة، ولو حذفنا (أو) لأصبحت الجملة (فإن بوادر الخلاص الشفافية، والمكاشفة، والتنادي إلى كلمة سواء، التعاذر، والتبصر بالذوات)، وأصبح الكل سواء بدون الفصل بينها، فالكاتب استعان بحرف العطف (أو)؛ ليعطي فرصة للقارئ أن يُفرّق بين الأمور الأولى والثانية، ويسعى إلى البحث عن ماهية هذه الألفاظ والمصطلحات؛ حتى يُحدّد الطريقة التي يريد البحث عنها للوصول إلى النتيجة المطلوبة؛ وهي خلاص العرب من أي اعتداء.

وذكر الكاتب أيضًا معنى من المعاني التي أفادتها (أو) وهو التخيير، حيث إنها حقّقت مهمة الربط بين الحجج؛ للتوصّل إلى نتيجة معينة، ومما يمثّلها قوّل الكاتب: **ومما لا شك فيه أن هاجس الإنسان العربي يتمثّل في وحدة تقوّي جانبه، أو في تعاون ينمّي اقتصاده، أو في تعاذر يصرفه لمصالحه"** (الهويمل، 2005، ص 160).

ربط حرف العطف (أو) بين الجمل وأفاد معنى التخيير، وتحقّق الربط من عدة جوانب؛ للتوصّل إلى نتيجة واحدة، وهي التّعرُّف على الأسباب التي تؤدي إلى هاجس الإنسان العربي، ثم ربط بين هذه الأسباب بحرف العطف (أو) الذي يفيد التخيير، وهذه الأشياء يمكن التعبير عنها بعدة حجج؛ تتمثّل في:

حجة (1): وحدة تقوّي جانبه.

حجة (2): تعاون ينمّي اقتصاده.

حجة (3): تعاذر يصرفه لمصالحه.

نتيجة: هاجس الإنسان العربي.

ربطت (أو) بين الحجج لتخدم نتيجة واحدة، وأسندت (أو) إلى كل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، فالحجة (وحدة تقوّي جانبه)؛ تدلّ على الوحدة التي تتطلّب عدم حدوث الهاجس وعدم الاضطراب، كما دلّت الحجة الثانية (تعاون ينمّي اقتصاده) على السبب الذي يرفع من كفاءة الاقتصاد، ويؤدي إلى عدم وقوع الهاجس. أما الحجة الثالثة (تعاذر يصرفه لمصالحه)، وهذا هو المطلب الثالث، فإن تحقّقت هذه الأمور الثلاثة؛ لم يظهر الهاجس العربي.

ويُلاحظ أن الكاتب استعان بهذه الألفاظ، التي تتمثّل في المطالب السابقة، وهي تتسم بالعمومية: أي أنها تصلح للتطبيق على أي حُجة من الحجج؛ لتحقيق نتيجة معينة مقصودة، وتتسم بالتدرّج أيضًا، فالكاتب بدأ بالوحدة التي عبر عنها بقوله: (وحدة تقوّي جانبه) الجانب الشخصي، ثم الجانب الاقتصادي، ثم الجانب الاجتماعي، والكاتب هنا بدأ بالحجة الأقوى التي يمكن أن تتحقّق، ثم تلاها بالحجة الثانية؛ وهي التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث إمكانية التحقّق، ثم جاء بالحجة الثالثة وهي الأضعف.

وذكر الكاتب في هذا السياق قوله: "**والناس شركاء في التعليم؛ لأن أكثر من على أرض البلاد في سن الطلب، وهم بين متلقٍّ للتعليم أو معلم له، وكل واحد من أبناء البلاد: إما دارس أو مدرس، أو أن له ولدًا أو بنتًا أو أخا أو أختا، فالتعليم كالهواء يمس الناس كافة**" (الهويمل، 2005، ص 16).

وقد أدّى حرف العطف (أو) مهمة الربط بين الحجج؛ لتفضي إلى نتيجة واحدة مؤداها أن التعليم يمسّ الناس عامة، ودلالة الربط دلالة شمولية، حيث حقّقت الأداة التداخل بين الحجج، فالتعليم يحدث عملية تداخل بين الدارس والمعلم، والدراس إجمال فُصِّل في الحجج المنسجمة والمتداخلة عن طريق (أو) الرابطة بين (ولد- بنت- أخ- أخت).

3- الربط بـ (لو)

يمكن أن نعرف حرف الربط (لو): "(لو) حرف تمنٍ وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأول" (الرازي، 1986، ص 253)، ويعدّ من أدوات الربط، ولها دور في ربط بعض الوحدات والعناصر الموجودة في كتاب الهويمل، وقد وردت فيه مواضع قليلة، ولكنه -أي الهويمل- استخدمها في سياقات مختلفة، فذكرها في سياق الحديث عن الانتخابات والحكم والألفاظ التي تطلق عليه، وكيفية اختيار الحاكم، فقال: "**والقادمون بها على مطايا (الفرقاطات) والراجمات، لو مكّنوا الشعوب منها، وأخضعوا الحكام لها؛ لكانوا أولى قرابينها**" (الهويمل، 2005، ص 20).

يتضح في النص السابق؛ أن الكاتب استخدم أداة الربط الحجاجي (لو)؛ لكي يربط بين ما سبق وما لحق، فقد ذكر اسم المدّعين (الديمقراطية)، وتحدّث عنهم في صورة حجج؛ للتوصّل إلى نتيجة معينة، وتتمثّل هذه الحجج في:

الحجة الأولى: والقادمون بها على مطايا (الفرقاطات) والراجمات.

الحجة الثانية: مكّنوا الشعوب منها وأخضعوا الحكام لها.

الرابط بين الحجة الأولى والثانية: أداة الربط الحجاجي (لو).

النتيجة: لكانوا أولى قرابينها.

يُلاحظ أن أداة الربط الحجاجي (لو) ربطت بين الحجج للتوصّل إلى نتيجة واحدة؛ وهي تحقيق الانتماء والولاء الذي عبّر عنه الكاتب باسم (لكانوا أولى قرابينها)، وقد أسهمت هذه الأداة في الاتصال

والترابط بين الجمل؛ للتوصّل إلى نتيجة واحدة، وقد وظّفها الكاتب معتمدًا على الشرط، وإذا حذفناها أو استبدلناها بأي أداة أخرى؛ فلن نجد أداة ربط تقوم بالوظيفة نفسها، فهذه الأداة قامت بالربط من ناحية، وترتب عليها نتيجة معينة من ناحية أخرى، ودلّت على امتناع حدوث الحجج المذكورة.

وقد أدّت (لو) الوظيفة نفسها في السياق الذي ذكره الكاتب بقوله: "**ولو قال بأن (بن لادن) عميل غرّد خارج السرب؛ لكان قاب قوسين أو أدنى من الحقيقة**" (الهويمل، 2005، ص 46).

واستخدم الكاتب (لو)؛ لتربط بين الجمل والحجج، وأراد من هذه الحجج التوصّل إلى نتيجة واحدة، وقد وظّف الكاتب هذه الأداة في سياق الحديث عن أمريكا، واتهامه إياها على لسان الكاتب الفرنسي (تيري ميسان)، الذي جعل (بن لادن) عميلًا أمريكيًّا، وذكر أنه لو كان عميلًا أمريكيًّا لاقترب من الحقيقة قرب جانبي القوسين، واستخدم حججًا توضّح هذا الأمر:

الحجة الأولى: اتهام أمريكا بعملية الحادي عشر من سبتمبر.

الحجة الثانية: جعل ابن لادن عميلًا أمريكيًّا.

الرابط بين الحجتين: أداة الربط (لو).

النتيجة: تتمثّل فيما لو كان ما يقوله حقيقيًّا؛ فقد اقترب من الحقيقة.

ربطت أداة الربط (لو) بين الحجج؛ لإبطال ما زعمه الكاتب الفرنسي من اتهام (ابن لادن) بأنه عميل أمريكي، ولتحقيق هذا الزعم، والوصول إلى النتيجة المذكورة؛ استخدم الكاتب أداة الشرط (لو)؛ لأنها من الأدوات التي توضّح الأمور التي لا تصلح أن تكون نتيجة.

4- الربط بـ (حتى)

تُعدُّ (حتى) من الروابط المُدرجة للحجج، فـ"الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة: أي إنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون الأقوى؛ ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى)، لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي، ولا يكون الربط أو الجمع بين الحجتين إلا بتوافر شروط عديدة:

- أن القسم الأول من الكلام الذي يسبق (حتى)؛ يُشكّل حجة تخدم نتيجة معينة.

- أن الحجة اللاحقة لـ(حتى) تشترك معها في الوجهة الحجاجية: أي أنهما يخدمان النتيجة نفسها.
- أن الحجة التي تلي (حتى)؛ تُضيف طاقة حجاجية للحجة التي تسبق الرابط، ولكن لا تكون أقوى منها" (عبده، 2012، ص 554).

وتُعدُّ (حتى) من أدوات السّلم الحجاجي؛ "لدورها في ترتيب منزلة العناصر، ولما لمعانيها واستعمالاتها من سلّمية" (عبده، 2012، ص 554).

استخدم الكاتب أداة الربط (حتى) في سياق الحديث عن مكانة بلاد الحرمين، وعدّد ما كانت عليه، فقال: "**أم القرى (مهبط الوحي).... مسرح حملة الرسالة المحمدية البيضاء، الإقليم الذي شهد الفتن العمياء، والحروب الشرسة، والجفاف والتصحّر والقبلية؛ حتى أنقذه الله (بالمحمدين): محمد بن سعود، ومحمد بن عبد الوهاب، حيث جدّدا الدين ووحّدا شتات السياسة**" (الهويمل، 2005، ص 47).

والناظر إلى الحجج التي ذكرها الكاتب، ووظّف فيها استخدام (حتى)؛ يجد أن هذه الأداة قامت بالوصول إلى نتيجة واحدة، وهي تجديد الدين في بلاد الحرمين، وإنقاذها من الفتن والاضطرابات التي تؤثر فيها، وتجعلها تسير على خطى ثابتة، وهذه هي النتيجة التي سعى محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب للوصول إليها، كما يُلاحظ أن الكاتب ذكر مجموعة من الحجج تتمثّل في:

الحجة الأولى: أم القرى (مهبط الوحي).... مسرح حملة الرسالة المحمدية البيضاء.

الحجة الثانية: الإقليم الذي شهد الفتن العمياء، والحروب الشرسة، والجفاف والتصحر والقبلية.

النتيجة الأولى: أنقذه الله (بالمحمدين): محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب.

النتيجة الثانية: جدّدا الدين، ووحّدا شتات السياسة.

ويلاحظ أن النتيجة التي جاءت بعد أداة الربط (حتى)؛ هي الأقوى واللافتة للنظر، وأنها يقوم عليها عنصر الحوار، والنتيجة التي يسعى الكاتب إلى أن يوصّلها للقارئ أو السامع؛ لأنها تُمثّل الاتجاه السليم للوصول إلى الإقناع والتأثير في السامع.

5-الربط بـ(لكن)

الرابط الحجاجي (لكن) من أدوات التعارض الحجاجي، وهي حرف يفيد الاستدراك "ومعنى الاستدراك أن تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنّها لّما أخبرت عن الأول بخبر؛ خافت أن يتوهّم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره إن سلبًا وإن إيجابًا؛ ولذلك لا تكون إلا بعد كلام ظاهر أو مقّدر... ولا تقع (لكن) إلا بين متنافيين ومتغايرين بوجه ما... التغاير في المعنى بمنزلته في اللّفظ" (بو سلاح، 2014، ص 155).

وتفيد نفي الإثبات لما قبلها وتثبته لما بعدها، فهي إذا توسّطت دليلين - بوصفهما رابطًا حجاجيًّا- جعلت الدليل الذي وراءها أقوى من الدليل الذي سبقها؛ فتكون بذلك الحجة التي تليها أقوى حجاجيًّا من الحجة التي تسبقها، فتقوم بتوجيه النتيجة في الوجهة التي تثبتها الحجة الثانية وتُوجّه الحديث برمته، وتكون هي النتيجة المقصودة من طرف المتكلم أو المحتج (الدريدي، 2008، ص 34).

وقد ربطت (لكن) بين الحجج في كتاب (أبجديات سياسية)، واستخدمها الكاتب في مواضع وسياقات مختلفة، منها قوله:

"والاستغناء التام عن العدو المحارب، ليس فقط بالمقاطعة؛ ولكن بالمنافسة والمماثلة والاكتفاء الذاتي، والاستغناء عن دعمه، وعما عنده من عدة السلم وعتاد الحرب" (الهويمل، 2005، ص 265).

ذكر الكاتب في قوله السابق عدة حجج؛ أدّت في النهاية إلى نتيجة واحدة، كان الرابط بين هذه الحجج أداة الربط الحجاجي (لكن)، التي مثّلت نقطة الفصل بين الحجج المذكورة. ويلاحظ أن الحجة الأولى التي ذكرها الكاتب هي: ليس فقط بالمقاطعة، والحجة الثانية هي: بالمنافسة والمماثلة والاكتفاء الذاتي، والاستغناء عن دعمه، وعما عنده من عدة السلم وعتاد الحرب، والرابط بينها أداة الربط الحجاجي (لكن). ويتبيّن أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى: أي أن ما بعدها أقوى من الحجة السابقة لها؛ لأن الحجة الثانية بها ما يدفع إلى القوة والاعتماد على النفس والبحث عن بدائل تجعل الشعوب لها استقلالية تامة عن أي عنصر يهدد من استقرارها.

ذكر الكاتب هنا أن المنافسة والاكتفاء الذاتي، والاستغناء عن دعم العدو، والاستغناء عما يُصدّره العدو من سلاح، والدعم في الحرب والسلم؛ كل هذه الأمور هي جوانب قوة لا بد من تطبيقها إذا أردنا أن نُحقّق النتيجة المرجوة التي ذكرها الكاتب في البداية، وهي:(الاستغناء التام عن العدو المحارب).

كما ربطت (لكن) بين الحجج في قول الكاتب: **"وكم عانت دول عربية كالمملكة من العمليات الإرهابية، وكم حذّرت ذوي النفوذ؛ ولكنها لا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين** (الهويمل، 2005، ص 265).

ربطت أداة الربط الحجاجي (لكن) بين الحجج، فالحجة الأولى تتمثّل في معاناة الدول العربية من الإرهاب، والتحذير من ذوي النفوذ، وتتمثّل الحجة الثانية في عدم السماع لهذه التحذيرات، والرابط بينهما أداة الربط (لكن)، التي فصلت بين الحجتين الأولى والثانية، ويُلاحظ أن الحجة الثانية بمثابة نتيجة لما سبق؛ لأنها تُبيّن عدم الاستماع للتحذيرات التي عُرضت من المملكة والدول العربية التي عانت من الإرهاب.

النتائج:

1- يُمثّل تقديم الحجج اللغوية وإبرازها من خلال التركيب بصوره المختلفة قوة تدعو إلى التفكّر والتأمل وتدعم الأسلوب؛ من أجل الحصول على النتيجة التي يسعى الكاتب إلى تحقيقها.

2- اعتمد الكاتب على أداة التوكيد (إنّ) الداخلة على الجملة الاسمية، التي أفادت معنى التوكيد، وأظهرت قوة حجته وتأكيدها، كما يُلاحظ بعد الاطلاع على كتاب (أبجديات سياسية)، أنه لم يعتمد على أداة التوكيد (أنّ ولام التوكيد)، وإنما اقتصر على (إنّ) التوكيدية، كأنه أراد بيان أن الأخبار التي وردت في كتابه إنما أخبار طلبية لا تحتاج إلا إلى توكيد واحد فقط، ويريد من ورائها عرض فكرة معينة للوصول إلى نتيجة معينة أيضًا: أي أن الأمر لا يتطلّب استخدام أكثر من أداة توكيد؛ لأن الأمر لا يصل لدى القارئ إلى حدِّ الإنكار الذي يستخدم فيه الكاتب (إنّ ولام التوكيد).

3- من أكثر الروابط تكرارًا في الكتاب لتربط بين الألفاظ والكلمات والجمل؛ للتوصّل إلى نتيجة معينة، أدوات الربط: (الواو)، ف(أو)، ثم (بل)، و(لكن)، يليها (حتى).

المراجع

بو سلاح، فايزة. (2014). *السلالم الحجاجية في القصص القرآني: مقاربة تداولية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة وهران.

الحباشة، صابر. (2008). *التداولية والحجاج مداخل ونصوص*، صفحات للدراسات والنشر.

الدريدي، سامية. (2008). *الحجاج في الشعر العربي القديم: من الجاهلية إلى القرن الأول الهجري- بنيته وأساليبه*، عالم الكتب الحديث.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (1986). *مختار الصحاح*، مكتبة لبنان.

رزيق، بالقاسم، وفريجات، عبد الرزاق. (2016). *توظيف الروابط الحجاجية في القرآن الكريم* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشهيد حمه لخضر.

الزمخشري، أبو القاسم. (1407). *الكشاف*، دار الكتاب العربي.

طلحة، محمود. (2008). القيمة الحجاجية لأسلوب القصر في اللغة العربية، *مجلة الخطاب*، (3): 104-123.

عبده، يوسف. (2012م). دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، *المجلة العربية للنشر العلمي*، (27): 544-557.

عتيق، عبد العزيز. (2009). *علم المعاني*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

العزاوي، أبو بكر. (2010). *الخطاب والحجاج*، مؤسسة الرحاب الحديثة.

العزاوي، أبو بكر. (2006). *اللغة والحجاج*، العمدة في الطبع.

عز الدين، ناجح. (2011). *العوامل الحجاجية*، مكتبة صلاح الدين.

علوي، حافظ إسماعيلي. (2010). *الحجاج ومفهومه ومجالاته*، عالم الكتب الحديث.

كروم، أحمدن. (2009). *الاستدلال في معاني الحروف: دراسة في اللغة والأصول*، دار الكتب العلمية.

نجيب، محمد سمير. (1985). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*، مؤسسة الرسالة.

الهويمل، حسن. (2005). *أبجديات سياسية على سور الوطن*، نادي القصيم الأدبي.

Arabic references

Bū Silāḥ, Fāyizah. (2014). *al-Salālim al-ḥijājīyah fī al-Qiṣaṣ al-Qur'ānī: muqārabah tadāwulīyah* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi'at Wahrān, (in Arabic).

al-Ḥabāshah, Ṣābir. (2008). *al-Tadāwulīyah & al-ḥijāj madākhil & Nuṣūṣ*, Ṣafaḥāt lil-Dirāsāt & al-Nashr, (in Arabic).

al-Duraydī, Sāmiyah. (2008). *al-Ḥajjāj fī al-shiʿr al-ʿArabī al-qadīm: min al-Jāhilīyah ilá al-qarn al-Awwal alhjry-binyatuhu & asālibuh*, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīth, (in Arabic).

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1986). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ*, Maktabat Lubnān, (in Arabic).

Rizzīq, Balqāsim, wfryjāt, ʿAbd al-Razzāq. (2016). *Tawẓīf al-Rawābiṭ al-ḥijājīyah fī al-Qurʾān al-Karīm* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat al-Shahīd Ḥamah Lakhḍar, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim. (1407). *al-Kashshāf*, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Ṭalḥah, Maḥmūd. (2008). al-Qīmah al-ḥijājīyah li-uslūb al-qaṣr fī al-lughah al-ʿArabīyah, *Majallat al-khiṭāb*, (3): 104-123, (in Arabic).

ʿAbduh, Yūsuf. (2012m). Dawr al-Rawābiṭ al-ḥijājīyah & atharuhā fī Ḥadīth al-qamar lil-Rāfiʿī, *al-Majallah al-ʿArabīyah lil-Nashr al-ʿIlmī*, (27) : 544-557, (in Arabic).

ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz. (2009). *ʿilm al-Maʿānī*, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

al-ʿAzzāwī, Abū Bakr. (2010). *al-khiṭāb & al-ḥijāj*, Muʾassasat al-Riḥāb al-ḥadīthah, (in Arabic).

al-ʿAzzāwī, Abū Bakr. (2006). *al-Lughah & al-ḥijāj*, al-ʿUmdah fī al-ṭabʿ, (in Arabic).

ʿIzz al-Dīn, Nājiḥ. (2011). *al-ʿAwāmil al-Ḥijājīyah*, Maktabat Ṣalāḥ al-Dīn, (in Arabic).

ʿAlawī, Ḥāfiẓ Ismāʿīlī. (2010). *al-Ḥajjāj & mafhūmihi & majālātuh*, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīth, (in Arabic).

Karrūm, aḥmdn. (2009). *al-Istidlāl fī maʿānī al-ḥurūf: dirāsah fī al-lughah & al-uṣūl*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Najīb, Muḥammad Samīr. (1985). *Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-naḥwīyah & al-ṣarfīyah*, Muʾassasat al-Risālah, (in Arabic).

al-Huwaymil, Ḥasan. (2005). *Abjadīyāt siyāsīyah ʿalá suwar al-waṭan*, Nādī al-Qaṣīm al-Adabī, (in Arabic).